وبالاختصار ، ليس هدف التربية والتعليم في الصين ازالة الامية بأسرع ما يمكن ، وبناء مجتمع حديث ، اشتراكي ، صناعي ، تقني ، قادر على استيعاب التقنيات الحديثة وعلى التجديد والابداع الذاتي فحسب ، بل للتربية هدف آخر ايضا ، الا وهو خلق رؤية للعالم «اكبر من الرؤية الفردية» ، هي رؤية بروليتارية ثورية وأممية(١٥) .

٣ ــ التربية الاميركية الجديدة

لقد ادرك الاميركيون اهمية التربية والتعليم قبل ثورتهم الصناعية ، في القرن التاسع عشر . وعاشوا قبل غيرهم الثورة التربوية ، الفريدة من نوعها في تاريخ الشعوب . وبلغ الدافع الى التعليم والمعرفة درجة الى ان « انقلب كل بيت من هؤلاء المستوطنين الجدد الى **مدرسة** . فالأب والأم يقضيان الليل مع أولادهما بالتعليم ، والنهار في الحقل ».ومن هذا يتضح أن الاميركيين قد ادركوا اهمية التربية والتعليم منذ عشرات السنين ، لذا راحوا ينفقون بسخاء أموالا باهظة ، على تربية جميع فئات الشعب وتعليمها ، وذلك لخلق جيل قوي ــ جسديا وعقليا ومعنويا وخلقيا . ويرى بعض العلماء ، وربما كان ذلك صحيحا ، ان انتصار الولايات المتحدة في الحرب مرجعه ، في الأغلب ، الى نظامها التعليمي . وبكلام آخر ، فان نجاح الولايات المتحدة ، صناعيا وعسكريا ، في الحربين العالميتين الاخيرتين ، يعود الى نظامها التربوي الديمقراطي .

بيد ان الولايات المتحدة ، اصيبت بنكسة كبيرة ، في اعقاب اطلاق اول قمر صناعي سوفياتي ، وتحليقه فوق الارض بنجاح في عام ١٩٥٧ . ولقد نسب عدد كبير من الاميركيين هذا النصر العلمي والتكنولوجي الى نظام التربية والتعليم السوفياتي . كما اتهم عدد من المربين والشخصيات الاميركية نظامهم التعليمي بالتخلف عن النظام التربوي السوفياتي . فراح الاميركيون يتسابقون على درس نظام التعليم السوفياتي ويحللونه بدقة ، لمعرفة نقاط قوته . وظهر ، نتيجة لذلك ، عشرات الكتب الاميركية التي تعالج نظام التعليم السوفياتي وتحلله .

وكان الرد الاميركي على التحدي العلمي السوفياتي ، اعادة النظر في مناهج التعليم واهدافه ومحتوياته وأساليبه على المستويات كافة ، ابتداء بالمدارس الابتدائية ، مرورا بالثانوية ، وحتى الجامعية . كما اعيد النظر ايضا في اضخم مختبرات الابحاث النووية ، لتحديد مواطن الضعف فيها وتقويتها وتبديلها ، كي تنسجم مع تلك المرحلة من متطلبات التحدي العلمي والتكنولوجي والعسكري ، الذي اخذ يواجه البلاد . وفي عام ١٩٥٨ اصدرت الحكومة « القانون التربوي للدفاع الوطني » ، والذي يعد فعلا من أعظم القوانين التربوية في الولايات المتحدة ، ويمكن ان نعتبره بمثابة « ثورة تربوية وعلمية » لما تحقق بفضله من انجازات ضخمة في حقل التربية والعلوم والتكنولوجيا ، ومن ضمن ما قدم هذا القانون : مساعدات مالية الى حكومات الولايات والمدارس والجامعات والاشخاص، لتحسين البرامج التعليمية وتطويرها ، وتقديم أموال الى الولايات المختلفة لشراء ادوات تعليمية وخاصة في ميادين العلوم والرياضيات واللغات الاجنبية واللغة الانكليزية والتاريخ والجغرافيا والقراءة والتربية المدنية . وكذلك تقديم أموال لميادين اخرى ، ومنها منح للدراسات العليا ، بغية القيام بأبحاث في وسائل الاعلام الجماهيرية لاغراض تربوية ، وتحسين الارشاد التربوي وبرامج التقويم ، وتوسيع برامج اعداد المعلمين وتدريبهم ، وخاصة في المواضيع الحساسة ، وكذلك تحسين التربية المهنية .